يقول لم نفقد من جودك من السحاب سوى الوحل الذى يكون من مايه ولامن البحر غير الريح والسفن التى لايمكن عبور البحر الابهما • والمعنى انه سحاب وبحر

وما من الليث الا قبح منظره … ومن سواه سوى ماليس بالحسن

وجد فابك كل شى الا ماكان قبيحا • يعنى ان جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيك • وجميع المقابيح منفية عنك

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت … حتى كان ذوى الاوتار فى هدن

يقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاحقاد قد نصالحوا وهادنوا وزال الشر والظلم والخلاف

ومذ مررت على اطوادها قرعت … من السجود فلا نبت على القنن

اراد انها على بعدها من التمييز عرفت انك فوقها وافضل منها حلما فخضعت لك • ومن شعار الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة فى السجود ان يتعدى الجبين الى الراس • والمبالغة فيه ان ينوالى السجود عليه حتى يقرع والقنن جمع قنة وهى اعلى موضع فى الجبل

اخلت مواهبك الاسواق من صنع … اغنى نداك عن الاعمال والمهن

الصنع الصانع الحاذق ومنه قول ابى ذويب شعر

او صنع السوابغ تبع

والمهن جمع المهنة وهى الخدمة • يقول اهل الاسواق من الصناع قد عطلوها استغنا بعطايك عما كانوا يعملون حتى نقلت منه الاسواق • والمعنى ان مواهبك قد انتشرت ففشت بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق واستغنوا به عن الاعمال

ذا جود من ليس من دهر على ثقة … وزهد من ليس من دنياه فى وطن

يقول هذا الجود الذى نشاهده منك جود من لايا من الدهر ويعلم ان المال لايبقى فهو يجود به ليحوى به الحمد والاجر وزهدك زهد من علم ان الدنيا دار القلعة ومحل النقلة • فلا تشتغل بعمارتها وجمع المال لها

وهذه هيبة لم يؤتها بشر … وذا اقتدار لسان ليس فى المقتدر

قوم

قوم واوم قطع قدمت جبل … تبارك الله مجرى الروح فى حضن

حضن جبل باعلى نجد • ومنه المثل انجد من راى حضنا جعله كالجبل ذى روح فى ثباته ووقاره ورزانته

وقال يرثى جدته لامه

الا لا ارى الاحداث حمدا ولاذما … فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

يقول لا احمد الحوادث السارة ولا اذم الضارة فانها اذا بطشت وامرت لم يكن ذلك جهلا منها • واذا كفت من الضرر لم يكن ذلك حلما • يعنى ان الفعل فى جميع ذلك لله لا لها • وانما تنسب اليها الافعال استعارة ومجازا

الى مثل ماكان الفتى مرجع الفتى … يعود كما ابدى ويكرى كما ارمى

يقول كل واحد يرجع الى ماكان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما كان وينقص كما زاد • يقال بدا الشى وابداه • بدا الله الخلق وابداهم

لك الله من مفجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما

وقال تقول العرب مررت بامراة قتيل • واذا حذفت المراة قلت مررت بقتيلة • معنى لك الله دعا لها • وعنى بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها

احن الى الكاس التى شربت بها … واهوى لمثواها التراب وما ضما

يعنى كاس الموت يقول لا احب البقا بعدها • واحب لاجل مفارقتها فى التراب التراب • وما ضمه التراب يعنى شخصها او كل مدفون فى التراب • وحبه التراب يجوز ان يكون حبا للدفن فيه

بكيت عليها خيفة فى حياتها … وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

يقول كنت ابكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها وتغربت فثكلتها وثكلتنى قبل الموت

ولو قتل الهجر المحبين كلهم … مضى بلد باق اجدت له صرما

يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها • واجد بمعنى جدد • يعنى ان البلد كان يحبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)